ان اول موجود مخلوق من غير سبب متقدم ثم صار
سببا لغيره ومادة له ومتوقفا ذلك الغير عليه
على العقد الذي تقدم كتوقف الشبع على الاكل
والرى على الشرب عادة وكتوقف العالم على العلم
والحي على الحيوة عقلا وامثال هذا وكتوقف الثواب
على فعل الطاعة والعقاب على المعصية شرعا
لحظوا هذا المعنى سموه المادة الاولى
وهو حسن ولا حرج عليهم في ذلك عقلا ولا شرعا
وعبر عنه بعضهم بالعرش قال المولف
رضي الله عنه والذي حملهم على ذلك انه لما كان العرش
محيطا بالعالم في قول او هو جملة العالم في قول اخر
وهو منبع اتحاد الامر والنهي ووجدوا اهل الوجود
المذكور انما يشبه العرش من هذا الوجه اعني الاتحاد
والاحاطة فكان العرش محيط بالعالم وهو الفلك التاسع
في مذهب قوم كذلك هذا الخليفة محيط بعالم
الانسان الا ترى كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى
في معرض التمدح فلو كان في المخلوقات اعظم منه
لم يكن ذلك تمدحا
سر للخواص
لكن هنا سر نرمزه ليلتذ به صاحبه اذا وقف عليه

وهو

التعبير عن الخليفة الذي هو الروح بالعرش

وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فالعرش
المذكور في هذه الاية مستوى الرحمن وهو محل الصفة
والخليفة الذي سميناه عرشا حاملا على هذا
مستوى الله جل جلاله فمن العرشين ما بين الله والرحمن
وان كان اياما تدعوا فله الاسما الحسنى لا احدا عند
اهل الاسرار فيما ذكرناه وحد الاستواء من هذا
العرش المرموز قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
ادم على صورته فالعرش الحامل للذات والمحمول عليه
الصفة فتحقق ايها العارف وتنبه ايها الواقف وانعم
بها الوارث والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وعبر عنه بعضهم بالمعلم الاول
قال المولف والذي حملهم على ذلك انه لما تحققت عندهم
خلافته وانه حامل الامانة الالهية ونسبته من العالم
الاصغر نسبة ادم من العالم الاكبر وقد قيل
في ادم وعلم ادم الاسما كلها لذلك هذا الموجود
ثم خاطب الملايكة فقال انبئوني باسماء هولاء ان
كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
فاسم الخليفة ان يعلمهم ما لم يعلموا فامرهم الله بسجود
بها السجود لمعلمهم سجود امر كسجود الناس للكعبة وبتشريف

التعبير عن الروح الكلي بالمعلم الاول

[illegible]

Copyright © King Saud University